الوركاء (اوروك)
حضارتها ، بُنيتها ، تخطيطها

المساعد الدكتور حميد ياسر الياسري
جامعة المثنى - كلية التربية

الأستاذ المساعد الدكتور صفاء جاسم محمد
جامعة المثنى - كلية التربية

المقدمة:

اثبتت الحفائر الاثرية والأدلة الانثروبولوجية ، ان العراق كان يعيش حياة مستقرة في العصور ما قبل التاريخ من الالف الرابع ق.م ، ونظراً لما تتسم به ارض العراق من مميزات جغرافية ، فريدة فقد كانت من مواطن الاستقرار البشري الاولى في العالم ، وعرفت الحضارة الانسانية بدايات نشوئها متمثله في ارقى حضارة زراعية وصناعية عرفها الانسان حينئذ

حيث عرف النار وكيفية توليدها و كذلك صناعة الفخار و ادواته المبكرة والعجلة . ولم تلبث مظاهر التمدن ان انتقلت بعد ذلك الى القسم الجنوبي من البلاد حوالي سنة ٥٠٠٠ ق.م حيث نضجت المقومات والمظاهر الحضارية في عصر الوركاء الذي تميز بظهور الاختام الاسطوانية ، والمصطبة وفن النحت وظهور اقدم وسيلة للتدوين . يعد عصر فجر السلالات السومرية ٢٨٥٠ – ٢٤٠٠ ق.م في العراق من الحضارات الانسانية المبكرة التي خلفت تراثاً عريقاً فقد وجدت معالم الحضارة في مدن مختلفة من العراق منها اوروك (الوركاء) التي تعد من المدن العراقية الضاربة في القدم يرجع تأسيسها الى فجر عهد السكنى في جنوب العراق واستمرت السكنى في هذه المدينة حتى صدر الاسلام . اذ تعالت شهرتها في الالف الرابع ق.م وكانت من اجمل المدن السومرية واعظمها .

تتالف بقاياها من تلول ومرتفعات يبلغ مجموع مساحتها ٧كم^{٢} يحيط بها سور طوله ٩,٥ كم وبلغ عدد سكانها ٥٠ الف نسمة[١] و كانت تقع على نهر الفرات اما اليوم فانه ابتعد عنها غرباً مسافة ١٨ كم ، تقع اطلالها اليوم على مسافة ٣٠ كم شرق السماوة وعلى بعد ١٢ كم شمال شرق الخضر اشتهرت المدينة بمكانتها الدينية في الالف الرابع ق.م أي للمدة من ٣٨٠٠-٣٥٠٠ ق.م او الى سنة ٣١٠٠ ق.م وهي اولى المراكز الحضرية ليس فقط في العراق وانما في العالم القديم بأسره . وكانت مقراً لعبادة اله السماء انو Anu و الالهة انانا Eanna اوعشتار ملكة السماء.

خططت المدينة بشكل بيضوي و تركيبها الداخلي يتالف من السور الخارجي ومركز المدينة الذي يضم المعابد والقصور والزقورة Ziggurat والمناطق الخضراء Green areas والمفتوحة Open space وشبكة النقل و المواصلات والمساكن ومن ثم الضواحي . وكان حجم المدينة و نسيجها العمراني يتناسب مع امكانياتها وقدرتها على استخدام المواد الانشائية والمواد الغذائية . وحجم المدينة مساحياً وسكانياً دليل على مدى تطور العملية التخطيطية والتصميمية من خلال تحقيق التخصص في استخدام وظائف وحجوم الفضاءات ذات الاستخدامات المختلفة من اجل تحقيق مبدأ الراحة والامان .

لقد عرف سكان الوركاء عمليات استعمالات الارض من قياس المسافات وحساب المساحات للاسطح والاشكال الهندسية ولهذه الرؤيا العصرية خرائط لاستعمالات الارض تؤكد قياس المساحات وتحديد استعمالات الارض الوظيفية والحضرية[٢] . استطاع المنقبون من تمييز نمو سبعة ادوار تاريخية رئيسية قسموها الى طبقات ثانوية بلغ مجموعها معاً نحو اثنتي عشرة طبقة واعلى طبقات المدينة هي التي تنتشر فيها الابنية الفرثية و الساسانية واعمق تلك الطبقات التاريخية تعود الى العصر الاكدي ثم وجود ثماني عشرة طبقة اخرى تحت الطبقات الاثنتي عشرة وكلها تعود الى ما قبل التاريخ اعلاها طبقة عصر فجر السلالات او ما يسمى بعصر لجش و في اخرها هي الثامنة عشرة انقطعت اثار السكنى وبانت الارض البكر والجدول (١) يمثل عصور ما قبل التاريخ في العراق وعصور فجر السلالات والعصور التاريخية التي يمكن من خلاله التعرف على حضارة الوركاء تاريخاً واثاراً .

جدول(١) عصور ما قبل التاريخ في العراق وعصور فجر السلالات والعصور التاريخية

اولاً: عصور ما قبل التاريخ في العراق

م	العصر	الفترة الزمنية
١	العصر الحجري القديم والمتوسط	٥٠٠,٠٠٠ – ١٠,٠٠٠ ق.م
٢	العصر الحجري الحديث	١٠,٠٠٠ – ٥٥٠٠ ق.م
٣	عصر ما قبل السلالات	٧٠٠٠ – ٢٨٠٠ ق.م
	أ. حسونة	٧٠٠٠ – ٦٠٠٠ ق.م
	ب. حلف	٦٥٠٠ –٦٠٠٠ ق.م
	ج. العبيد	٥٠٠٠ – ٤٠٠٠ ق.م
	د. الوركاء	٤٠٠٠ – ٣١٠٠ ق.م
	هـ. جمدت نصر	٣١٠٠ – ٢٨٠٠ ق.م

ثانياً: عصور فجر السلالات في العراق

م	العصر	الفترة الزمنية

١	فجر السلالات الاول	٢٧٠٠ - ٢٦٠٠ ق.م
٢	فجر السلالات الثاني	٢٦٠٠ – ٢٥٠٠ ق.م
٣	فجر السلالات الثالث	٢٥٠٠ – ٢٣٥٠ ق.م

ثالثاً: العصور التاريخية في العراق

م	العصر	الفترة الزمنية
١	العصر الاكدي	٢٣٥٠ – ٢١٧٠ ق.م
٢	العصر الكوتي	٢١٧٠ -٢١٠٠ ق.م
٣	العصر السومري الحديث	٢١٧٠ – ٢٠٠٤ ق.م
	أ. عصر لجش	٢١٧٠ – ٢٠٢٠ ق.م
	ب. سلالة اور الثالثة	٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق.م
٤	العصر البابلي القديم	٢٠٠٤ – ١٥٣٠ ق.م
	أ. سلالة ايسن – لارسا	٢٠٠٤ – ١٧٦٠ ق.م
	ب. سلالة بابل الاولى	١٨٣٠ – ١٥٣٠ ق.م
٥	العصر الكاشي (البابلي الوسيط)	١٥٠٠ – ١١٠٠ ق.م
٦	العصر البابلي الحديث	١١٠٠ – ٥٣٩ ق.م
٧	العصر البابلي المتاخر	٧٠٠ – ٥٣٨ ق.م
٨	العصر الاشوري القديم	٢٠٠٠ – ١٦٠٠ ق.م
٩	العصرالاشوري الوسيط	١٦٠٠ – ٩١١ ق.م
١٠	العصر الاشوري الحديث	٩١١ – ٦١٢ ق.م
	الامبراطورية الاشورية الاولى	٩١١ – ٧٤٥ ق.م
	الامبراطورية الاشورية الثانية	٧٤٥ ق.م – ٦١٢ ق.م
١١	العصور الاجنبية في العراق	٥٣٨ ق.م – ٦٣٧ م
	أ. الفرس الاخمينيون	٥٣٨ ق.م ٣٣٠ ق.م
	ب. الاسكندر والعهد السلوقي	٣٣١ – ١٢٩ ق.م
	ج. الفرس الفرثيون	٢٤٨ ق.م – ٢٢٦ م
	د. الفرس الساسانيين	٢٢٦ – ٦٣٧ م
١٢	العصور الاسلامية في العراق	٦٣٧ م – ٢٠٠٦ م

المصدر:من موقع على الانترنيت
smith .com www.reference-word

تكوين السهل الرسوبي ونشوء الحضارات فيه:

استأثرت الدراسات الاثارية والحضارية بجغرافية حوض الخليج العربي ومنطقة السهل الرسوبي الجنوبي باهتمام الباحثين، لما لها من صلة وثيقة بأقدم حضارة بشرية معروفة الان . تلك الحضارة التي نشأت وازدهرت في هذا السهل من جنوب العراق المعروف بالمنطقة الرسوبية الدلتاوية (٤).

اختلفت الاراء في كيفية تكوين هذا السهل وعلاقته بالخليج العربي فقد كان الاعتقاد السائد بين الباحثين والمؤرخين ان ساحل الخليج العربي كان قد اتخذ له قبل سنة ٤٠٠٠ ق.م شاطئاً طبيعياً عند بلدة هيت على نهر الفرات وعند سامراء على نهر دجلة وان جنوبي العراق من هيت وسامراء الى ساحل الخليج الحالي كانت مغمورة آنذاك بمياه البحر . ونتيجة تراكمات الغرين من مياه نهري دجلة والفرات وفيضاناتهما المتتالية تحول بحر هذه المنطقة الى ارض يابسة حتى وصل الساحل الى حده الحالي في الجنوب . ومن الذين ايدوا هذه النظرية الخبير الاثاري المستر سيتون لويد Seton Lloyd في كتابه اثار بلاد الرافدين The Archaeology of Mesopotamia. واذا سلمنا بهذه النظرية يكون ساحل الخليج العربي قد تقدم جنوباً بما يساوي ٦٨٠ كم ولكن نجد ان حضارة العبيد الواقعة قرب اريدو ظهرت قبل الالف الخامس ق.م شكل (١) فكيف اذن ساحل الخليج في الالف الرابع ق.م كان عند مدينة هيت واستمر الجدال حول هذه النظرية حتى نشر الاستاذان الجيولوجيان ليس و فالكون Lees and Falcon مقالا سنة ١٩٥٢ في المجلة الجغرافية البريطانية أوضحى فيه انه لا يوجد دليل تاريخي على ان ساحل الخليج كان في يوم ما بعيدا عن حده الحالي وان انهر دجلة والفرات والكارون لم تعمل على بناء دلتا تتقدم الى الامام بل تقوم بتفريغ حمولتها من الرواسب الغرينية في منخفضات القسم الجنوبي من السهل الرسوبي . وان الحوض الذي يمثله هذا القسم بدا ينخفض ولا زال

مستمرا في الانخفاض بسبب ثقل الترسبات وبسبب تحركات باطنية تكوينية اعقبها انحناء محدب ادى الى ابتلاع باطن الارض مئات الالف من الاقدام المكعبة من الرواسب تصل الى الحوض سنويا دون ان يزول الماء من فوق الارض . وان هناك توازن بين نسبة الهبوط وبين الكميات الغرينية التي تترسب في الحوض الامر الذي جعل المنطقة تحافظ على وضعها الطبيعي دون حدوث أي تغير في مظهرها . ولاقت نظرية ليس وفالكون القائلة بحدوث هبوط مستمر في ارض جنوب العراق نتيجة لتحركات باطنية تكوينية متواصلة منذ اقدم العصور حتى يومنا هذا تأييداً من الخبراء الجيولوجيين والباحثين بعد ذلك توصلت دراسة البعثة الالمانية ان النصف الاول من الالف الرابع ق.م كانت له اهمية كبيرة في جنوب بلاد الرافدين ويرجع ذلك الى عاملين:

١. تناقص مستوى سطح البحر لاول مرة .
٢. تبدل المناخ الى مناخ اكثر اعتدالاً .

فكان هذان العاملان مشجعان للهجرة الى هذه المناطق حيث ظهرت ارض خصبة جداً في السهل الجنوبي ارض لم تعد معرضة كالسابق لخطر الفيضانات .

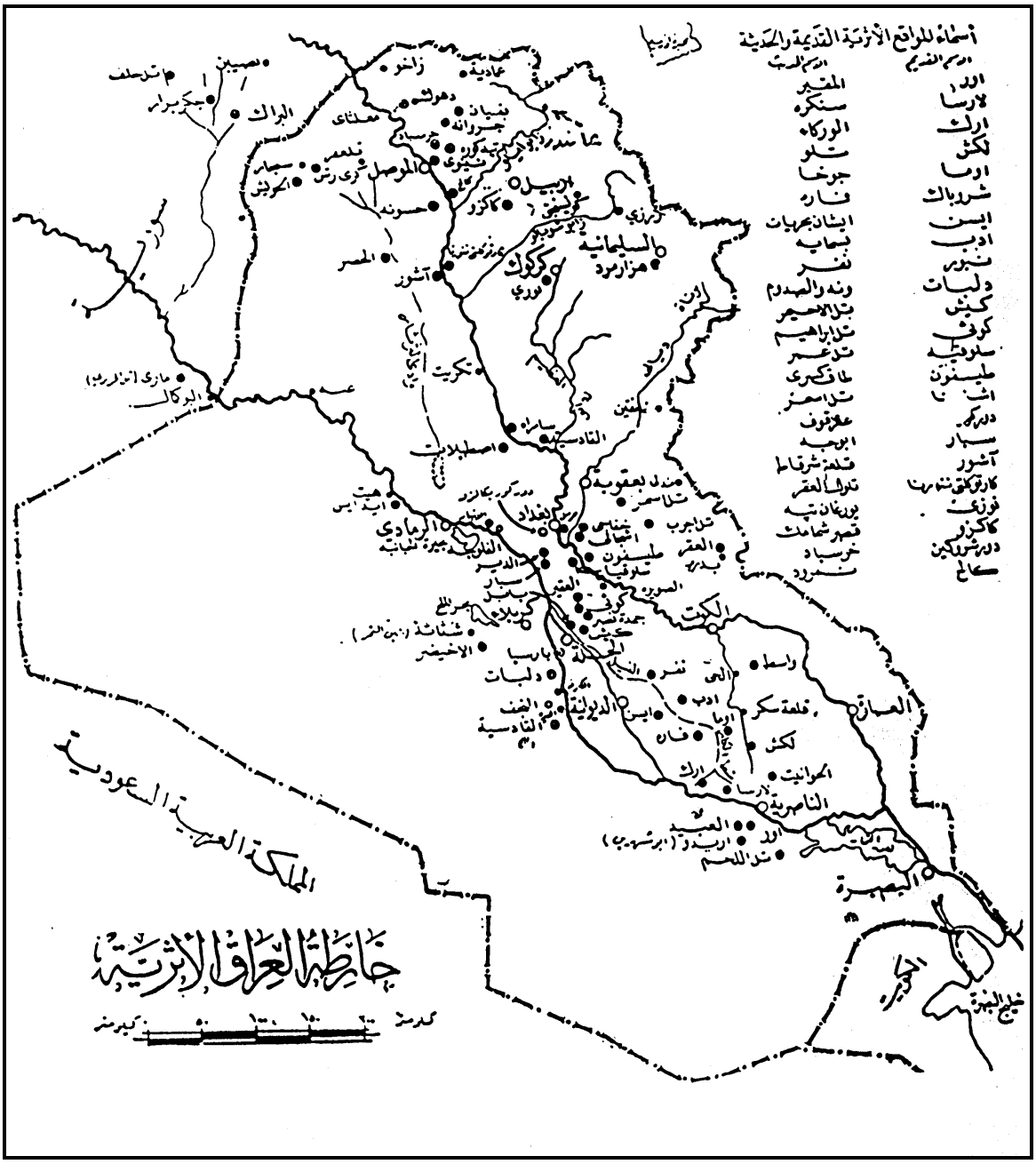

المصدر / عن احمد سوسة تاريخ حضارة وادي الرافدين

خارطة رقم (١) أسماء المواقع الاثرية القديمة والحديثة

ان الهجرات من جزيرة العرب قد بدات منذ ٩٠٠٠ سنة ق.م وهو ما يمثل اقدم استيطان على نهر الفرات في سوريا يعقبه الاستيطان في العراق في حدود ٦٠٠٠ – ٥٠٠٠ ق.م وهذا يتفق مع اول هجرة للساميين من جزيرة العرب بعد الدورة الجليدية الرابعة . اما تاريخ العراق الحقيقي فبدا منذ بداية حضارتي العبيد و اريدو اللتين تمثلان اقدم استيطان حضاري في جنوب العراق [٥].وهو يرجع الى سنة ٥٠٠٠ ق.م[٦] ويتفق مع زمن هجرة الساميين من سوريا الى العراق.ان تفاعل الانسان العراقي مع بيئته و السيطرة عليها انتج حضارته الاصلية تلك هي حضارة وادي الرافدين[٧] . شكل(٢).

الري والحضارة في الوركاء:

منذ الازل كان الماء وما زال مصدر الحياة والازدهار اذ استخدم كأداة للاعمار وكانت تنظيمات الري ومشاريعها الزراعية شان في اقامت الحضارة التي تسير معها جنبا الى جنب في مسيرة تطورها وتقدمها لقد كان الباحثين جايلد وفرانكفورت على حق في تاكيدهما على دور الري في تقدم الحضارة . وقد ذهب بعض الباحثين الى ابعد ذلك بالتاكيد ان الحاجة لتنظيم الري والزراعة هي قد خلقت الحكومة .

فالحضارة هي كلمة عربية مشتقة من الحضر والحاضرة ، أي القرى والأرياف والمنازل المسكونة فهي خلاف البدو والبداوة والحاضر هو ساكن الحاضرة ويعني الحي العظيم والحضارة الاقامة في الحضر . ومفهوم الحضارة عند ابن خلدون هو ذلك النمط من الحياة المناقض للبداوة المتصف بالاستقرار في الحضر اي المدن والقرى وما ينشأ من زراعة للارض وانتظام في الادارة والصنائع والعلوم ومكاسب العيش ومن وسائل الدعة والرفاء .

ان الحضارة بمفهومها الحديث هي مستوى معين للحياة المادية والروحية والاجتماعية لمجتمع من المجتمعات ، ويقصد بذلك مجموع الحياة التي يعيشها شعب واحد او شعوب عدة بما تظم من نظم في الحكم وسبل في تحصيل المعاش وعلاقات اجتماعية ومعرفة نظرية وقواعد سلوكية وسواهن من المقومات التي تتمثل بها تلك الحياة [٨] . واننا نميل الى الاعتقاد بان

الحضارة القديمة في العراق بدأت اول ما بدأت عندما بدأ الانسان القديم يكتشف سبل ايصال الماء الى الارض ومن تجاربة في تنظيم الري وشق الجداول وانشاء السدود والبزول والخزانات كانت تنشأ على الري في التاريخ .

ارتبط نشوء الحضارة وتطورها في العراق منذ عصور ما قبل التاريخ بنهري دجلة والفرات والري وكان العراق بحكم خصائصة الجغرافية وبطبيعة نهري دجلة والفرات من اقدم البلاد التي مارست الري في زراعة اراضيها ولا تزال اثار تلك الاعمال نشاهدها منبعثة في مختلف انحاء القطر العراقي ومنها الوركاء . والري والحضارة صنوان لا يفترقان فحيثما وجدت الحضارة وظهر التمدن ازدهرت معها الزراعة التي تعتمد على الري وحيثما وجد نظام الري ازدهرت معه الحضارة . بعد ان هاجر السكان من جزيرة العرب في اعقاب الدورة الجليدية الرابعة اثر الجفاف الذي حل ببلادهم نقلوا معهم معارفهم النهرية الى مستوطناتهم الجديدة في الهلال الخصيب وبخاصة المستوطنات التي أسسوها في بلاد وادي الرافدين سواء في شمال الوادي او عندما انتقلوا الى جنوب العراق حيث أسسوا حضارة تل العبيد واريدو والوركاء من سنة ٥٠٠٠ – ١٨٠٠ ق.م ثم حضارة كيش هي حضارة جنوب بلاد الرافدين التي ازدهرت في العراق في عصور ما قبل التاريخ وكانت حضارة الوركاء ٣٨٠٠ – ٣٥٠٠ ق.م محاطة بحضارة عبيدية سامية معاصرة

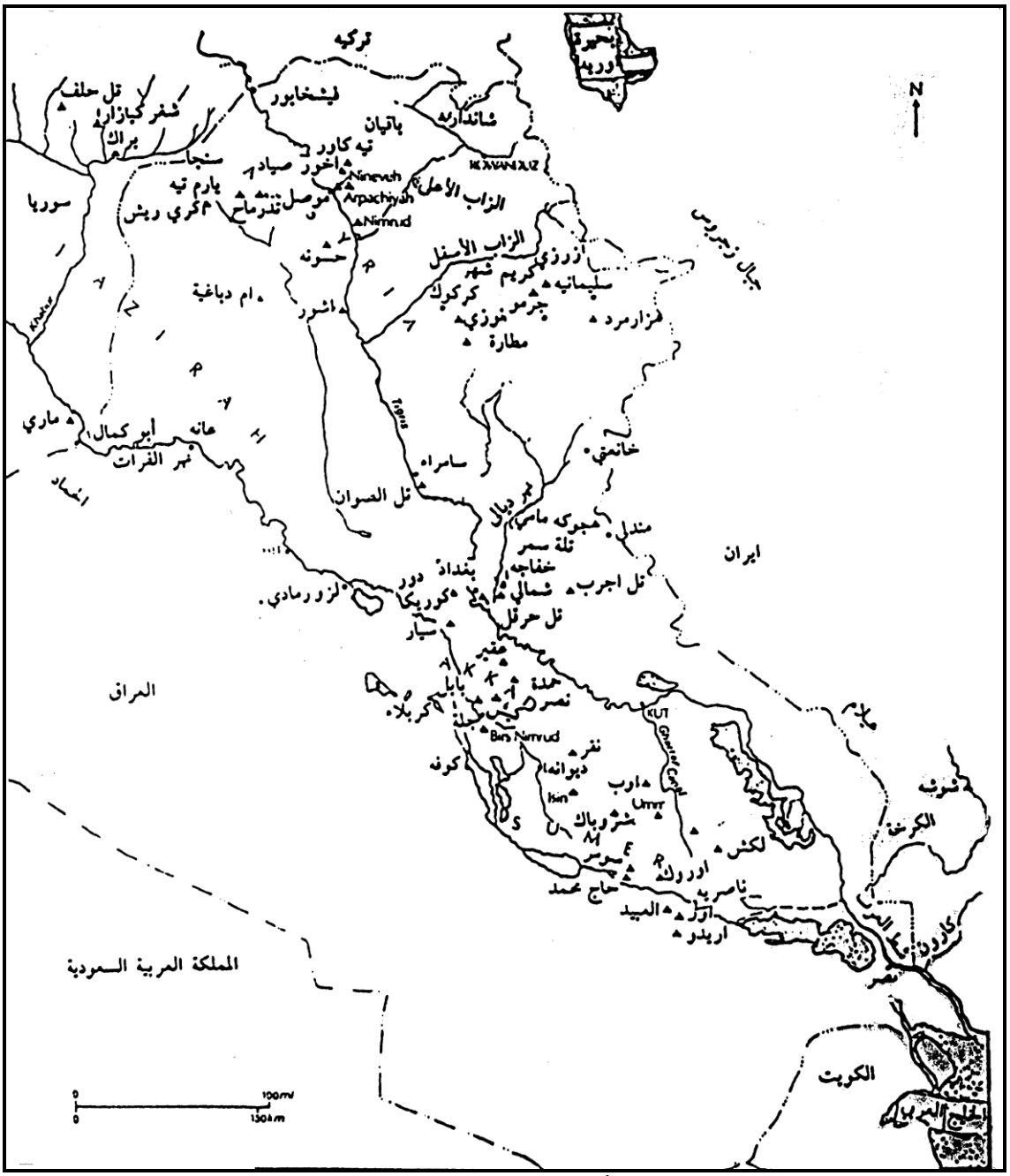

المصدر / عن سيتون لويد أثار بلاد الرافدين

شكل (٢) يوضح مواقع بلاد الرافدين الاثرية

من جهة حضارة العبيد وحضارة الخليج العربي جنوبا ومن جهة سوريا شمالا ومن جهة جزيرة العرب شرقا وان حضارة الوركاء التي ازدهرت في العراق فيما قبل التاريخ لم تكن مقتصرة على جنوب بلاد الرافدين فقط بل امتدت لتشمل مناطق واسع في شمال وادي الرافدين (سوريا) على نهر الفرات .

الوركاء وتطور ظاهرة التحضر:

للمدن مكانة متميزة من تاريخ الحضارة الانسانية ومع ان اية مدينة متاثرة بالبيئة الجغرافية التي تظهر فيها الا ان العامل الاكبر في تطور أية مدينة هو تصرفات اهلها فالسكان هم العنصر الاساس في كل مدينة وعلى تصرفاتهم يتوقف ازدهار او تدهور المدن وعلى مثل السلوكية الذوقية والفكرية يتوقف شكل المدينة (مورفولوجيتها) وسماتها المميزة . ومن حيث العمول فان التبدلات تحدث ببطء[٩] . ويعتبر ظهور المدينة فاتحة عصر القرى وانها مؤسسة جديدة ظهرت اولا في منطقة جنوب غرب اسيا وبخاصة في العراق . في منتصف الالف الرابع ٣٥٠٠ ق.م .

ان حضارة الوركاء حضارة هضاب وبهذا احدث قدومها الى سهل العراق ثورة حضارية فيه[١٠] وان اسمها القديم اوروك وهي من المدن العراقية الضاربة في القدم يرجع زمن تاسيسها الى فجر عهد السكن في جنوب العراق اي الى الالف الخامس ق.م واستمرت السكنى في هذه المدينة حتى صدر الاسلام . وكانت الوركاء من اجمل المدن السومرية وأعظمها[١١]، ان تبلور الحضارة ونشوء المدن لا يأتيان عفوا فلابد ان تكون هناك مبررات واسباب تسبق هاتين الظاهرتين والراي السائد بين الباحثين يدعوا الى ان المدن نشات بعد التبلور الحضاري أي ان تكوين المدن كان احد الظواهر الحضارية . لقد تضافرت الاحوال الطبيعية والحضارية في هذه المنطقة وادت الى نشوء اول اشكال تجمعات السكان الحضرية التي تبلورت اخيرا الى المدن القديمة ومنها مدينة الوركاء[١٢] التي تضافرت عوامل تكوين المدينة ياتي في مقدمتها فائض الانتاج وتقسيم العمل ونشوء الطبقات الاجتماعية وظهور الزعامة السياسية التي سعت لتاسيس وتطوير وادامة نظم الري وعوامل تطور الحرف اليدوية التي حفزت على التعدين

وصناعة المعادن واختراع المحراث والعجلة والعربة بالاضافة الى عامل الكتابة الذي عجل في الوصول الى مرحلة الانقلاب الحضري ، حيث ظهرت اولى المدن الحقيقية التي اخذت شكلها حوالي سنة ٣٥٠٠ ق.م ، تاتي مدينة الوركاء في مقدمة تلك المدن تاتي بعدها مدن عصر فجر السلالات السومرية والاكدية .

موقع الوركاء الجغرافي واثره في سيرة تاريخها:

يرجع زمن دور الوركاء الى الحقبة الممتدة من سنة ٣٨٠٠ ق.م الى سنة٣٥٠٠ او سنة ٣١٠٠ ق.م في رأي البعض ، والوركاء هي بقايا مدينة اوروك القديمة(١٣) ، تغطي مساحة ٧ كم٢ وان ٣/١ المساحة تغطيها المعابد والبنايات العامة. واطلالها تقع على مسافة ٣٠ كم شرقي السماوة وعلى بعد ١٢ كم شمال شرق الخضر لم تزل بقاياها شاخصة للعيان وهي من اكبر المدن الاثرية جنوب العراق واقدمها كانت تقع على الضفة الغربية لنهر الفرات القديم الذي كان عاملاً مهماً في نشوء ونمو المدينة وتطورها الذي ابتعد عنها مسافة ١٨ كم مما كان له اثر في حياتها فهجرت(١٤) وكانت هذه المدينة واسمها اوروك من المدن المقدسة لأنها كانت مقر عبادة اله السماء انو والالهة انانا او عشتار ملكة السماء وحامية المدينة . وقد ورد ذكر مدينة الوركاء في التوراة باسم ارك (ايرخ) واسمها السومري اوروك فاختير هذا الاسم يطلق على هذا الطور من اطوار عصر ما قبل السلالات الذي يرتقي الى حدود ٣٥٠٠ ق.م . وذكر الطبري ان ابراهيم الخليل (ع) ولد في الوركاء بناحية الزوابي وحدود كسكر(١٥) . وكان يقطنها ما يقارب من ٥٠ الف نسمه(١٦). يسكنون في بيوت مشيدة من اللبن وجلهم مرتبط اقتصادياً بالمعبد او بقصر الحاكم. وظهر من خلال التحريات الاثارية والتنقيب عن وجود ما يقارب ١٤٦ قرية حول مدينة الوركاء وفي كل قرية منها معبد ومجرى مشروع للري وتدار من قبل الجمعيات الفلاحية ذات الطبيعة الاقتصادية المتكاملة وعلى مقربة من تلك القرى يعيش الرحل الذين ينتقلون بمواشيهم طلباً للماء والكلاء وغالباً ما يثيرون المشاكل وبخاصةً اذا ما حدث جفاف او عدم سقوط امطار كافية . ومما لاشك فيه فان عدد القرى قد ينقص

او يزيد ففي حدود ٢٧٠٠ ق.م اصبح عدد القرى المحيطة بالوركاء ٧٦ قرية وبعد ذلك بـ٣٠٠ سنة تناقص هذا العدد الى ٢٤ قرية فقط وذلك لتكثيف السكن بالمدن او ايجاد مدن اخرى او لضغط القبائل البدوية المحيطة بالقرى [١٧]. وتشهد القرائن الاثارية على زيادة عدد المدن من مدينتين الى اربع مدن ثم الى ثمان مدن كبيرة انتشرت في المناطق المحيطة بالوركاء ومع توسع المدن تطورت العلاقات ذات الطابع الحرفي والانتماء للمدينة ككل اصبح هو السائد .

وقد كانت المدينة قديماً واقعة على نهر الفرات اما اليوم فانه ابتعد عنها مسافة ١٨ كم غرباً وسبب تغيير النهر مجراه بعد خروج مياه نهر الفرات من منطقة الاهوار البابلية لا تتوفر فيها الاسباب الارساب الكبيرة على جانبي المجرى وفضلا عن ذلك فان صفاء المياه وتجمعها في مجرى محدد بعد خروجها من منطقة الاهوار يزيدان في سرعتها ويقويان عامل النحت فيها على عامل الارساب فيزداد تبعاً لذلك عمق المجرى كما تقل فرصة طغيان مياه الفيضان على جوانبه[١٨]. كما ان النهر ينحت في الجانب الايمن اكثر من الجانب الايسر فاستطاع بذلك ان يبتعد عن المدينة مسافة ١٨ كم مما ادى الى تدهورها اضافة الى زيادة نسبة الملوحة في التربة نتيجة تدهور نظام الري[١٩]. فهجرت المدينة وبقيت اطلالها تاريخاً وحضارةً شاهداً على عظمتها ورقيها .واثارها اليوم مهملة تعبث بها ايادي لصوص الاثار وسراق الحضارة .

تخطيط مدينة الوركاء:

لقد تاثر تخطيط المدن في ارض الرافدين كما تأثر تخطيط المدن المصرية من الطابع العام لابنيتهم السكنية التي لم يبق منها سوى اثار ضئيلة اذا ما قورنت باثار المعابد الكبيرة والزقورات الخالدة[٢٠] . وكانت الحضارة في كليهما كذلك قائمة على اساس الانهار العظيمة التي تفيض موسمياً مما ساعد على ازدهار البلاد حول مجاريها اذ ان مطالب الري من اهم اشكال التعمير للبلاد[٢١]. وكان من ابرز مقومات هذا العصر الحضارية ظهور بوادر الكتابة حيث فتح عهداً حضارياً جديداً من حيث تم اختراع الكتابة لاول مرة في التاريخ وقد كانت على هيئة صور استعملت لتسجيل واردات

المعابد . ومن المنجزات الحضارية المهمة ايضاً هي الاختام الاسطوانية التي تعتبر من مميزات الحضارة العراقية القديمة ان نظرة فاحصة لخريطة الوركاء فانها اقرب شبهاً الى الرسم التخطيطي الذي وضعه رجال الاثار لان تلك هي طبيعة المدن وان ما في الخريطة يكشف عن مستوى رفيع من المهارة الفنية والقدرة الهندسية على نقل اشكال غير منتظمة الى سطح مستوى دون مسخها بتحويلها الى رموز اصطلاحية وهذا يبين تخطيط مدينة حقيقية في ارض الرافدين باسوارها وابوابها وقنواتها ومعابدها . وتقوم المدينة في سهل متسع وهي شبه دائرية لها بابان الباب الشمالي والباب الجنوبي (باب اور) وهي محاطة باسوار[٢٢] . شكل (٣) وكان من ملوك اوروك الملك كلكامش الذي بنى اسوارها وساهم في بناء معبد اي-انا.

استعمالات الارض الحضرية لمدينة الوركاء (التركيب الداخلي للمدينة):

ان اهم جوانب الصورة الحضارية لمدينة الوركاء التي كشفتها التنقيبات الاثرية في المدينة تكشف عن عمق واصالة حضارة وادي الرافدين واهم معالمها هي:

١. النواة الحضرية (المعبد والقصر) .
٢. الاسوار المحيطة بالمدينة .
٣. النسيج الحضري (المباني العامة ، الساحات ، الاحياء السكنية)

والتخطيطات القديمة السابقة كانت في الواقع تناسب عقلية اولئك القوم الذين عاشوا فيها راضين لانها كانت تتناسب مع طريقة حياتهم ونظرتهم للجمال واكتفائهم بمكان يمكن الايواء اليه بجميع التسهيلات الاجتماعية الخاصة ويعبر عن حياة هذه المجتمعات واغراضها . وعلى هذا فيمكن ان نقول ان التخطيط يجب ان يعمل لدراسة طويلة لجميع الظروف والإحصائيات الحقيقية التي تبين لنا الحاجة وطريقة المعيشة وظروف البيئة حتى يمكن ان يخلق التخطيط حقيقة محدودة تناسب الطريقة التي يمكن ان يعيش عليها المجتمع مدة طويلة . فبدراسة تاريخ تخطيط المدينة نرى كيف نشأت منذ اقدم العصور وكيف تطورت بتطور العوامل

المختلفة الثابتة منها والمتغيرة التي نراها في تطور الانسان وتطور عقائده وتفكيره السياسي والصناعي ووسائل الحرب واحتياجاته المختلفة وهذه الدراسة مرتبطة بتاريخ مدننا ومنها مدينة الوركاء حيث تمكننا تلك الدراسة من الوصول الى نظريات يمكن ان نبني عليها تخطيط المدينة الحديثة بحيث تلائم طبيعة الانسان العراقي المعاصر ويمكن تطبيقها على اسس علمية تخدم احتياجاتنا ولا تتعارض مع مثالياتنا وطبائعنا الموروثة منذ الاف السنين ولما كانت الحضارة دائماً في جميع مظاهرها تكون نتيجة لتفاعل الانسان مع البيئة كان من البديهي ان يخضع الانسان العراقي القديم في نواحي نشاطه المختلفة لاتجاهات معينة فرضتها عليه البيئة والعوامل التي تسيطر على الوطن الذي يعيش فيه . فالفرات الذي يرى فيه اهم مظاهر حياة مدينة الوركاء والتي تعتبر من اولى المراكز الحضارية ليس فقط في العراق وانما في العالم القديم باسره .

الشكل (٣): خارطة موقع مدينة اوروك /الوركاء توضح منطقتي آنو رابيتا التي وجدت فيها معابد العصر الشبه الكتابي. وان البنايات الضخمة، بيت ريش وايريكال هي معابد شيدت عندما سكن الموقع ثانية أيام السلالة السادسة (٣٣١ - ٣٢٩) ق. م.) وربما كانت حدود المدينة تقارب الى حد كبير ما كانت عليه زمن كلكامش (عن مورگس ١٩٧٤).

ان التصميم الاساسي Master plan لمدينة الوركاء يمثل هيكل المدينة العمراني ومخططها الاساسي الذي يوضح الفعاليات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية بشكل يستحق الاهتمام[٢٣]. كان اول اكتشاف للكتابة في هذه المدينة وظهرت الزقورة لاول مرة في الوركاء وتعددت الالهة والمعابد وظهرت الاختام الاسطوانية ودولاب الفخار واستعمال عجلة العربة وتقدم فن التعدين وتطور نظام الري والتجارة هذه العوامل كانت بمثابة انقلاب حضاري وتخطيطي انعكس على استعمالات الارض الحضرية في المدينة وعلى تصميمها الاساسي الذي يضم ما يلي:

١. السور: ان معظم المدن العراقية القديمة في الجنوب ومنها مدينة الوركاء هي من النوع المنسبط فوق السهل الرسوبي ولا يمكن ان تتحدد في نموها الا بانشاء اسوار حولها او ان تكون هناك حافات مائية تحيط بها . وان سور مدينة الوركاء يستدل من التلول المتفرقة التي تحيط بها وعلى امتداد ٩,٥ كم على بقايا سور عظيم يحيط بها ويحتوي على عدة ابواب الا ان التنقيبات كشفت حتى الان بابين احدهما الباب الشمالي والاخر في الجنوب (باب اور) والسور مؤلف من جدارين متلاصقين يبلغ عرض الداخلي نحو ٥ م والخارجي نحو مترين و عرضهما معاً ٧ م يتخلل الجدار الداخلي سلسلة من انصاف الابراج يبلغ عددها ٩٠٠ برج يبرز الواحد منها عن الجدار بمسافة ٢,٥ م وهو مبني باللبن المستوي المحدب. ويعتقد ان كلكامش ساهم في بناء السور في حدود ٣٠٠٠ ق.م وقد جرى تجديده وتقويمه في العهدين البابلي والاشوري . ان السور ذو الابراج يشكل اقدم نظام دفاعي من نوعه في بلاد الرافدين وكان هذا السور يمثل حداً فاصلاً بين مكونات المدينة داخل السور (هيكلها العمراني) وبين الضواحي خارج السور . وان الشكل الدائري او القريب من الدائرة للاسوار يزيد من قوتها ويسهل المراقبة والحماية ويلاحظ ايضاً من ناحية الاقتصاد والتوفير في نفقات البناء ان تحيط قطعة ارض على شكل دائرة اقل من المربع المتساوي في المساحة بنحو ١١,٢٧%[٢٤] . وتشير نتائج الحفريات التي تمت باجزاء منفصلة ومتباعدة من موقع اوروك بانها

حتى في عصر العبيد كانت ذات مساحة كبيرة قد تصل الى ٢٠٠ أيكر . وكانت اوروك في العصر السومري القديم تتالف من منطقتين هما الاي اننا وكولاب [٢٥] . واطلقت الاولى على المنطقة حول معابد المدينة القديمة والتي ربما كرست لانانا – عشتار. اما كولاب فهي منطقة معبد الاله انو المعبد الابيض وكان لهذه المعابد اسوار ايضاً شكل (٤) .

٢. المنطقة المركزية: وتضم المعابد التي تطورت عمارتها وعددها وهي معبد المدينة الرئيسي والمعابد الفرعية ويربط المعبد الرئيسي شارع عريض Avenue الذي سمي بشارع الموكب حيث اكد الباحث لويس ممفورد وجود شوارع رئيسية تقع على جانبيها مساكن الكهنة والتجار والاداريين ثم الازقة الضيقة التي تقع عليها مساكن عامة الشعب .

اللوح – ٤

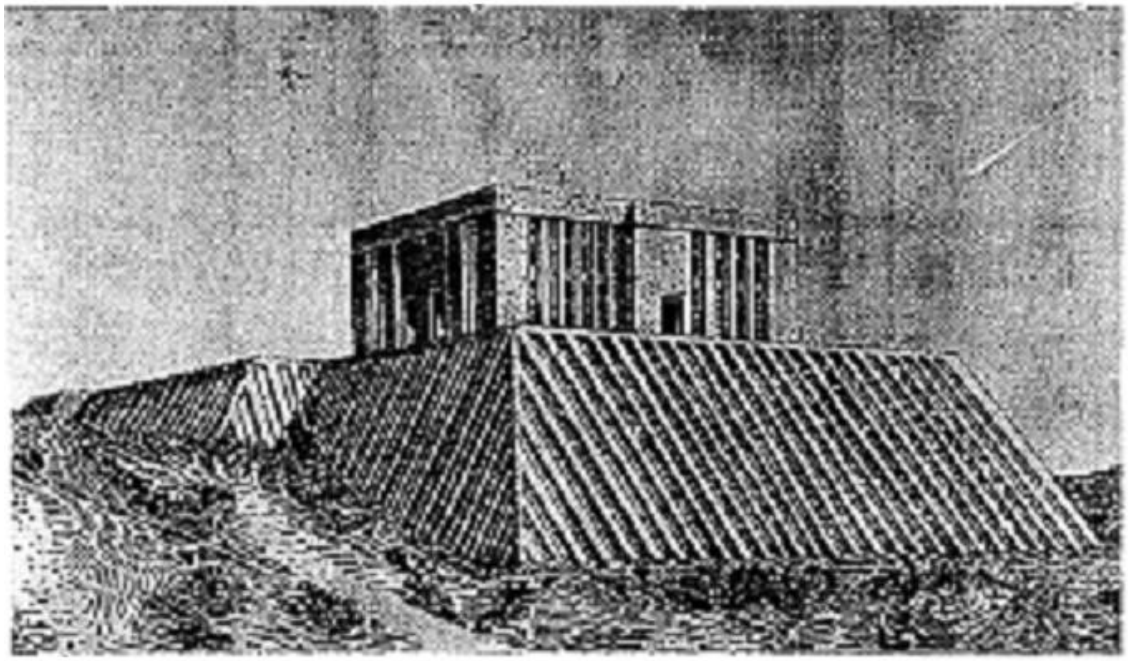

شكل (٤)منظر تخيلي لمعبد (آنو Anu) ويرتقي زمنه الى نحو ٣٢٠٠ ق.م ، المسمى بالمعبد الابيض

وكانت العمارة بطابق واحد بالنسبة للمساكن الا ان السلالم والمنحدرات استخدمت بشكل واضح في المعابد ، وبقيت عمارة المعابد تتجه زواياه نحو الاتجاهات الجغرافية الاربعة من ناحية كما شهدت تطور في انتظام توزيعها ووظيفة فضاءاتها .

لقد ظهرت الزقورة لاول مرة في دور الوركاء من المرحلة السادسة (دور الوركاء الاخير) وتعددت الهة المعابد حيث ان اكثر من ١٠٠ مستوطنة صغيرة كانت تقع ضمن سيادة معبد الوركاء وفي منتصف الالف الرابع ق.م ، شيد زقورة الوركاء الملك اور نمو مؤسس سلالة اور الثالثة نحو عام ٢١١٢ ق.م تعظيماً لمعبد الاله ان-نين او (أي اننا) ويطلق البابليون على هذا النمط من المدرج من البناء زقار او زيكوراتي ومعناها العلو والارتفاع ولم يبقِ من ارتفاع الزقورة التي شيدها اور نمو سوى مصطبة واحدة ذات قاعدة مربعة ترتفع عن الارض ١٦م وطول ضلعها اكثر من ٦٠م[٢٦] . شكل (٥) و (٦) وفي اعلى الزقورة معبد الاله ننار سيدة السماء التي عرفت فيما بعد باسم عشتار ، وكان المعبد محاط بسورين داخلي وخارجي يفصل بينهما مجموعة من الحجرات والساحات له بابان واسعان احدهما في الجانب الشرقي والاخر في الجانب الجنوبي ومساحة المعبد تمتد على مساحة ١٢٠ الف م^{٢} لما تحتويه من ابنية وساحات وحجرات . ويقع خارج السور من جهة الشمال على بعد ٢ كم من المدينة تل عال هو بقايا برج مرتفع ربما كانت نقطة حراسة والى شمال غرب المنطقة منطقة المعابد عثر على بقايا قصر الملك (سين كاشد) وكان لمعبد انو (المعبد الابيض) أي معبد سيد السماء كان موضع تقديس لدى السومريين ولهذا سمي بالمعبد الابيض لامتلاء جدرانه بالجص الابيض من الخارج تقدر مساحته مع مرفقاته ٢٢ × ٢٠م^{٢} وارتفاع جدرانه في بعض الاجزاء ٣م، ان الوقوف بين هذه الجدران التي بنيت قبل خمسة الاف سنة وخضعت لكهنة الهة السماء تعتبر تجربة فريدة ليس بوسع أي زائر نسيانها بسهولة[٢٧] .

وفي الوركاء ايضاً مجموعة من المعابد بنيت كلها فوق مصطبة يحيط بها سور ولها مدخل رئيسي وهذه المعابد كلها من طراز يسمى

طراز الوركاء وهو طراز متطور عن نظام المعابد ثلاثية الاجزاء Tripartites بالاضافة الى قاعات عدة للاحتفالات الدينية وساحة كبرى للطقوس العامة (شبه المسرحية) وهي كلها مشيدة بحدود الالف الثالث ق.م والى جانب ما تقدم ضمت الوركاء معابد لالهة متعددة منها معبد (ارى كال) لعبادة الالهة عشتار الى الجنوب من(بيت ريش) خصص لعبادة الاله انو وزوجته الالهة انتم ومعبد مثرا يقع الى الجنوب الغربي من منطقة معبد انو وعثر على معبد اخر مرتفع الى الجنوب من اطلال الوركاء هو معبد الالهة كاريوس كما عثرت البعثات على معبد الفسيفساء وبناية ريمشن في موضع الزاوية الغربية من السور الخارجي لمعبد اى انا ومنطقة معبد انو .

شكل (٥) زقورة معبد (اي-انا) في الوركاء

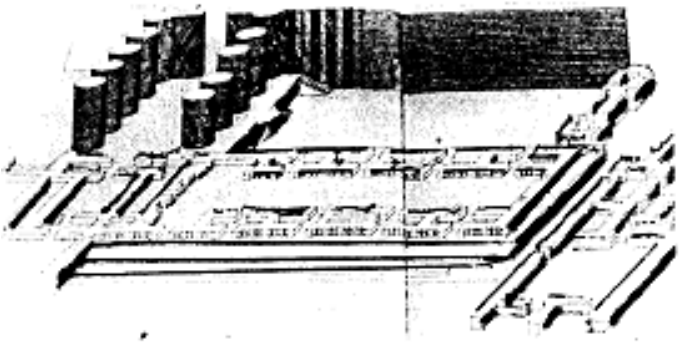

رسم مجسم لمعبد (أي ـ أنا) في الوركاء

٣.سوق المدينة

كان سوق المدينة يحتل مدخل المدن التي تقع غالبتها على ضفاف الانهار والاهوار والميناء الرئيسي والمركزي هو ميناء المدينة الذي كان مدخل التجارة اضافة الى النقل والمواصلات وبين كريمر ان السوق الذي وجد في بلاد الرافدين في العصر السومري ويؤكد بان القتال الذي دار بين انكيدو وكاكامش وقع في سوق المدينة كما انه وصف لدى البعض بان الساحة المكشوفة غير المسقفة كانت تقع قرب مدخل المدينة بوابة السور امام الميناء وان الدكاكين كانت موزعة هنا وهناك ويعتقد بعض الباحثين ان الصفقات التجارية تعقد في الساحات العامة (الاسواق) التي بداخل المدن وان الساحات المكشوفة عند بوابة المدينة تمثل الاساس الذي اعتمدت عليه الاكورا اليونانية فيما بعد[٢٢].
وكانت العديد من الحرف اليدوية تتركز في مركز المدينة اذ عثرت

هيئات التنقيب على الكثير من قطع الاثار المنزلية التي تشير الى وجود حرف مثل النحت ، والكتابة ، والنجارة ، والحدادة ، والصياغة ، وصناعة الطابوق واللبن ، والحياكة ، واعمال الدباغة وصناعة الجلود ، وصناعة الاواني الفخارية والحجرية ، وصناعة الاختام الاسطوانية . تركت بصمات اولئك الحرفيين على اعمالهم لتشهد بدورهم في بناء الحضارة العراقية وكان هؤلاء عندما يتوجهون الى محال اعمالهم يمرون بالمعبد لتقديم الصلاة لأجل مباركة يوم عمل . وكان يوجد داخل المدينة الحقول والبساتين المزروعة بالنخيل والتفاح والبصل والثوم وانواع اخرى من الفواكه والخضراوات المتنوعة التي تباع في سوق المدينة

٤. الساحات العامة والمناطق الخضراء

غطت المناطق الخضراء اكثر من ٢/١ مدينة الوركاء وظهر هذا التخصص في استعمالات الارض بشكل واضح وذلك اعتمادا على مياه نهر الفرات . كما امتازت المدينة بشوارعها العريضة ومتنزهاتها على النهر وساحاتها التي تقام فيها احتفالات الميلاد والاحتفالات الدينية الكبيرة.

٥. النقل والمواصلات

ظهرت الشوارع العريضة Avenue بشكل واضح لاقامة الاحتفالات فيها اضافة الى الشوارع والازقة الضيقة . وان تطور استخدام العجلة والتعدين قادا الى استخدام العربة كواسطة للنقل مما كان لها مبرر في عرض الشوارع انذاك . كما كان للسفن الشراعية وعملية صنع الفخار والكتابة والنسيج اليدوي عوامل تؤشر نظام مواصلات وشبكة طرق داخلية وخارجية متميزة ان البنية الارتكازية لنظام النقل والمواصلات والخزن قد طور التجارة وهي بنفس الوقت طورت هذا النظام . لقد وجدت بعض الأدوات الحجرية والاخشاب والاحجار يعتقد انها جلبت من خارج العراق .

٦. المساكن

ان ظهـور طبقـات اجتماعيـة مختلفـة وحـرف يدويـة وانشـطة اقتصادية متعددة ومعابد قاد الى وجود وحدات سكنية مناسبة لكل طبقة اضافة الى طبقة العمال والفلاحين . فظهرت القصور وظهرت عمارة المعابد وعمارة الزقورة المتعددة الطوابق كما وجدت المخازن ونظمت المساكن وفضاءاتها مع وجود عزل بين سكن الانسان والحيوان ومخزن الحبوب وصممت اماكن المنام والمعيشة والتنور واستخدمت المواد الانشائية الطابوق والمخاريط الملونة والاعمدة في بعض ابنية المعابد واستخدم اللبن المستطيل الشكل مربع القطع واخذ الناس سكان الاخصاص (الصرائف) يقطنون مدينة الوركاء منذ الالف الخامس ق.م وكانت حينذاك مدينة صغيرة تقع على النهر او هور كبير وكانت مساكنها شيدت من الطين والحصران والقصب وجدت بقاياها في الطبقة الثامنة عشرة التي انميت على الارض البكر وكان اكثر جنوب العراق بطائح مغمورة بالماء الذي اخذ يجف ثم طفقت الحياة تتقدم في هذه المدينة وتعاقبت فيها العصور والحضارات فسكنها السومريون فالاكديون فالبابليون فالكشيون ثم حكمها الاشوريون فالكلدانيون فالفرس الاخمينيون ثم انشأ فيها الاغريق السلوقيون والفرثيون بنايات ضخمة في اكثر اقسامها فتكونت الوركاء بذلك من عدة طبقات معبر بعضها بعضا وانتشرت التلول فيها . واستطاع المنقبون من تمييز نحو (٧) ادوار تاريخية رئيسية قسموها الى طبقات ثانوية بلغ عددها اثنتي عشر طبقة اعلاها الطبقة التي انتشرت فيها الابنية الفرثية والساسانية واعمقها الطبقات التي تعود الى العصر الاكدي ، ثم ميز المنقبون تحت تلك الطبقات الاثنتي عشرة ثماني عشرة طبقة اخرى وكلها ما قبل التاريخ اعلاها طبقة فجر السلالات او ما يسمى بعصر لجش وفي اخرها وهي الثامنة عشرة انقطعت اثار السكن وبانت الارض الغرينية البكر . ففي عصر العبيد ٤٠٠٠ ق.م تقدمت المدينة في مضمار الحضارة وفي نحو سنة ٣٠٠٠ ق.م ابتدأ التاريخ. فدونت الحوادث التاريخية كالحروب وسير الملوك واعمالهم العمرانية ، وفي عام ٢٣٥٠ ق.م اصبحت الوركاء من ممتلكات الملك سرجون الاكدي

عندما وحد بلاد الرافدين. كما كان للاشوريون اليد الطولى في تشييد الابنية ومعابد المدينة ولاسيما زمن الملك سرجون الثاني .

اما في العهد السلوقي فكانت الوركاء من امهات المدن في جنوب العراق التي لازالت اطلال بناياتها شامخة وجدران بعضها يصل ارتفاعها الى ٩ امتار ان ما تمثله مدينة الوركاء التي كان يقطنها ما يقارب ٥٠٠٠٠ نسمة يسكنون في بيوت مشيدة من الطابوق او اللبن وجلهم مرتبط اقتصاديا بالمعبد او بقصر الحاكم او باتحادات تشبه الجمعيات على حد راي علماء السوفيت .

الاستنتاجات:

١.مدينة الوركاء كان أسمها القديم اوروك وهي من المدن العراقية يرجع زمن تأسيسهاالى فجر عصر السكنى في جنوب العراق في الالف الخامس ق.م والتي تعالت شهرتها في الالف الرابع ق.م

٢.اشتهرت مدينة الوركاء بمكانتها الدينية منذ منتصف الالف الرابع ق.م ٣٨٠٠-٣٥٠٠

٣.تقع المدينة على نهر الفرات الذي كان عاملا مشجعا في نشؤها وتوسعها العمراني .

٤.بلغت مساحتها ٧كم٢ ووصل عدد سكانها الى ٥٠ ألف نسمة وهذا دليل على انها مدينة كبيرة في مساحتها وسكانها انذاك وكانت تحيط بها ١٤٦ قرية التي كانت تقدم منتجاتها الزراعية والحيوانية لها.

٥.كانت المدينة تحاط بسور عظيم طول ٩،٥كم مكون من جدارين متلاصقين عرض الجدار الداخلي ٥م والخارجي ٢م وهو مبني من اللبن المستوي _المحدب لحماية المدينة من هجمات الاقوام الاخرى .

٦.أثر اختراع الكتابة ودولاب الفخار وعجلة العربة وفن التعدين وتطور نظام الري على تخطيط استعمالات الارض في المدينة وعلى مورفولوجيتها.

٧.عندما غير نهر الفرات مجراه وابتعد عن المدينة ١٨ كم غربا تدهورة المدينة وهجرت القرى مما كان عاملاً سلبياً في موتها.

٨.لاهمية الوركاء التاريخية والاثرية نجد ان أثارها اليوم بدون حماية تعبث بها ايادي لصوص الاثار وسراق الحضارة .

التوصيات:

١.إصدار موسوعة اثارية تخص اثار كل محافظة يكون لها موقع على شبكة الانترنيت .
٢.استحداث هيئة آثارية لمنطقة الفرات لوسط تسمى هيئة اثار الفرات الأوسط تظم محافظات كربلاء / بابل / النجف /القادسية /المثنى ويكون لها موقع على شبكة الانترنيت .
٣.أنشاء متحف خاص بأثار محافظة المثنى التي تفتقر لمثل هكذا متحف كي يكون معلماً اثرياً وحضارياً للسواح والزائرين.
٤.تعزيز وتفعيل دور مفتشية آثار المثنى لحاجتها الى موظفين متخصصين من خريجي الكليات ومن اختصاصات ترفد المفتشية بإسهاماتهم من اختصاص هندسة معمارية / وهندسة المساحة / القانون /الكيمياء / الجيولوجيا / منقب أثار / تاريخ قديم / فنون تشكيلية /نحة / سيراميك /تصميم .
٥.تعين مراقبي اثار وحراس امنيين لاثار المحافظة ومن سكان المناطق التي تتواجد فيها المواقع الأثرية للمراقبة اليومية المستمرة ولحمايتها من اللصوص وسراق الاثار والحضارة.
٦.الاهتمام بأثار الوركاء من خلال :
أ. إنشاء دار استراحة للوافدين من السواح والزائرين للمدينة الاثرية .
ب. إنشاء شبكة من الطرق المؤدية الى المواقع الاثرية في الوركاء .
ج. إنشاء مجمع سياحي في المدينة الاثرية وتعيين إدلاء سياحيين من الموظفين فيها.
د. إنشاء أبراج للمراقبة في المواقع الاثرية .
هـ . منع التجاوزات على المواقع الاثرية ومحرماتها من قبل أصحاب الأراضي المجاورة من المزارعين والفلاحين .
و. بناء سياج من (BRC) لتسييج المواقع الاثرية لمنع التجاوزات عليها ومن عبث السراق .
ز. إيصال الماء والكهرباء لموقع المدينة الاثرية .

الهوامش والمصادر

1. Johnson, James, urban Geography, An Introductory Analysis 2nd , 1977, pergamamon press. Oxford P.4 .

2. Stuar t, chapin, urban land use planning , second Edititon, 1972, university of llinois, U.S.A p.370 .

٣.موقع على شبكة الانترنيت www.reference-wordsmith.com

٤. سوسة، مهندس دكتور ، احمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، ج١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٨٤ .

٥. سوسة ،احمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، مصدر سابق

6. J. H. Lowry, world city Growth, Edward Arnold, London, 1977, p.12-13 .

٧.سوسة ،احمد ،تاريخ حضارة وادي الرافدين ، مصدر سابق ص٢٦-٢٧

٨. سوسة ،احمد ،تاريخ حضارة وادي الرافدين ، مصدر سابق ص٩٤-٩٥

٩. العلي ، د. صالح احمد ، تقديم عن اهمية المدن ، المدينة والحياة المدنية ، ج١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٥-٦ .

١٠. شريف ، ابراهيم ، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي ، ج٢ ، مطبعة شفيق ، بغداد ، بدون تاريخ ، ص١٨ .

١١. مخير محفوظ صالح و امين ، نضال عبد العال ، مبادئ الاثار والسياحة ، منشورات مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٢٩٩ .

١٢. حسين ، د. عبد الرزاق عباس ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٩ .

١٣. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة ، ج١ ، ط٢ ، مطبوعات دار المعلمين العالية ، شركة الطباعة والتجارة المحدودة ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ص٦٨ .

١٤. الراوي ، د. فاروق ناصر ، اقتصاد المدينة العراقية القديمة ، المدينة والحياة المدنية ، ج١،دار الحرية للطباعة ،بغداد ،١٩٨٥،ص١٤٩

١٤. . الاحمد ، د. سامي سعيد ، المدن الملكية العسكرية ، المدينة والحياة المدنية ، ج١ ، دار الحرية للطباعة ، ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص١٤٩-١٥٠ .

١٥. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة ،مصدر سابق ، ص٦٨

16. R. Adams, In Avenues to Antiquity Reading in scientific American, ed Fagan, B, 1975, p.191 .

١٧.الراوي ، د. فاروق ناصر ، اقتصاد المدينة العراقية ،مصدر سابق ، ص٢٤١

١٨. شريف ، ابراهيم ، الموقع الجغرافي للعراق ، اثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي ، ج١ ، مطبعة شفيق ، بغداد ، بلا تاريخ ، ص٤٨ .

١٩. ساكز ، هاري عظمة بابل ، موجز حضارة وادي الرافدين القديمة ، ترجمة ، د. عامر سليمان ، الطبعة الثانية ، لندن ، ١٩٦٦ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ص٥٥ .
٢٠. حماد ، د. محمد ، تخطيط المدن وتاريخه ، ط١ ، القاهرة، ١٩٦٥، ص٩٦.
٢١. البدراني ، د. عدنان مكي ، المدينة الاولى بين العصر الحجري المعدني وعصر فجر السلالات ، حضارة العراق ، ج٣ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٢٨٦ .
٢٢. الاحمد ، د. سامي ، المدن الملكية والعسكرية ، مصدر سابق ، ص١٥٠
٢٣. البدراني ، د. عدنان مكي ، المدينة الاولى بين العصر الحجري المعدني وعصر فجر السلالات ، مصدر سابق ، ص٣١٥ .
٢٤. حماد ، د. محمد ، تخطيط المدن وتاريخه ، مصدر سابق ص١٠٥
٢٥. رو ، جورج ، العراق القديم ترجمة د.حسين علوان حسين ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، سلسلة الكتب المترجمة (١٢٧)، ١٩٨٤ ، ص١١٠ .
٢٦. بصمة جي، د. فرج، مدينة الوركاء، مديرية الاثار العامة، بغداد، ١٩٦٠، ص٣-٩ .
٢٧. بصمة جي ، د. فرج ، مدينة الوركاء ، مصدر سابق ص١٠

Abstract

Archaeological excavations and anthropological evidence have proved that Iraq was stable in the pre-history period around the third millennium Bc. Because the land of Iraq has unique geographical characterstics, it was of the first places for human settlement in the world. The human civilization knew its first

evolution in Iraq as represented in the most advanced agricultarl and industrial civilization. Forms of civilization transferred to the southern part of the country around 4000 BC when factors and forms of civilization in the Uruk period became manifested as represnted by the advent of seal, bench and sculpture as well as advent of the most ancient tool for writing. The Sumerian civilization (2850-2400 BC) in Iraq was consider of the earliest human civilization which created genuine heritage. Signs of civilization was found in various Iraqi cities among them was Uruk which was considered of the most ancient cities in Iraq. It was found most likely in the early period of settlement in the south of Iraq. Settlement in this city continued till to the beginning of Islam. Warka became very famous in 4000 BC, and was one of the most beautiful Sumerian cities. Its area was seven kms and besieged by a fence of 9.5 kms with population of 50 thousand peoples and was situated on the Euphrates. Its ruins are thirty kms to the east of Samawa. It was the headquarters for the worship of god Anu and Eanna or Ishtar, the queen of Heavens. Among the kings of Uruk was king Gilgamesh who built its fences and contributed to building Anu Temple. Uruk civilization extends from 3800-3500 BC, or to 3200. It was the first civilization centres not only in Iraq but the world at large.